



منظمة الأغذية والزراعة ... في ميدان العمل !

منظمة الأغذية والزراعة تساعد المزارعين بتقنيات بسيطة ولكنها فعالة، بهدف توفير الوقت والمحافظة على الغلة! كانت هناك خمس عشرة مواطنة تنتظرن بفارغ الصبر قدوم السيد بيريك بيريك Yeric Peric ، المهندس في منظمة الأغذية والزراعة الى مستوطنة Calala كالالا الصغيرة الواقعة في منطقة ألتiplano البوليفيية Bolivian Altiplano . فقد أشرفت وجوهن عندما ظهر حاملاً معه طاحونة حبوب حمراء صغيرة وصومعة معدنية طويلة . وكانت زعيمة هؤلاء النسوة نورما لانوس دي رويز Norma Llanos de Ruiz جاهزة للترحيب به واستقباله بكأس من مشروب الذرة المخمرة محلياً والمسمى شيشا chicha .

وكان السيد بيريك ، المدير المحلي لمشروع ما بعد الحصاد الذي تنفذه المنظمة ومشروعين آخرين من مشاريع تليفود في منطقة بوتوسي Potosi وكان فعلاً بحاجة لهذا المشروب ، إذ كان قد أنهى لتوّه رحلة شاقة استغرقت ثلاث ساعات عبر الجداول الممتلئة والتضاريس الريفية الوعرة ليجزر هذين الكنزين الى هذه القرية النائية. وكانت هذه هي زيارته الثانية للمجموعات النسائية المحلية خلال ذلك اليوم. وإجمالاً فقد تم تصنيع وتوزيع 600 صومعة و 20 طاحونة في أنحاء منطقة بوتوسي خلال ثمانية أشهر .

ويتم إنتاج هذه الصوماع والطواحين بدعم من حملة تليفود TeleFood التي أطلقتها المنظمة بهدف تعزيز الوعي العام بشأن الجوع والأمن الغذائي، وجمع الاموال للمساعدة في القضاء على الجوع في العالم ، إذ أن حملة تليفود تتحمل تكاليف مواد التصنيع، بينما يتعين على المشاركين تسخير تلك الاموال لتنفيذ مشروعين هما ، 9 دولارات للصومعة الواحدة و 125 دولاراً لطاحونة الحبوب. ويعد ذلك مبلغاً كبيراً في قرية ينذر وجود النقد فيها.

وكانت نسوة كالالا تتخّر المال منذ فترة طويلة لشراء هذه الأدوات البسيطة والفعالة في نفس الوقت، إذ وصفتها نورما لانوس دي رويز ، ابنة الاثنتين وعشرين عاماً وهي من بين القلائل اللواتي يتكلمن اللغة الاسبانية (أما الأخرىيات فيتحدثن لغة كويتشوا Quechua ، بقولها: " نحن في غاية السعادة ،اذ يمكننا الآن بواسطة الصومعة ان نحافظ على غلتنا، أما الطاحونة فانها ستساعدنا على توفير الوقت " .

فلولا الطاحونة ستقضي كل امرأة 2-3 ساعات كل يوم في طحن القمح والذرة يدوياً بين حجرين لتحصل على دقيق يكفي لإعداد الطعام لأسرتها. وعندما يقوم السيد بيريك بعرض الطاحونة وتعليم النسوة كيفية تشغيلها وصيانتها تتكشف لهن فائدتها بشكل واضح، وهي مألخته نورما بقولها: " ومن الآن فصاعداً نستطيع خلال 15 دقيقة طحن ما نحتاجه جميعاً من حبوب القمح " .

كانت كل واحدة من النساء قد أحضرت معها حوالي 20 كيلوغراماً من الذرة حيث يتم وزنها وتسجيلها في مفكرة المجموعة قبل تخزينها في الصومعة الجديدة. أما في السابق فقد اعتاد الناس على تخزين الحبوب في كوة فوق الموقد في المطبخ حيث يساعد الدخان المتصاعد في حماية تلك الحبوب من الآفات، الا أن هذا النظام غير فعال، إذ يضيع جزء كبير من الغلة كل عام بسبب الجرذان والآفات الأخرى. أما الصومعة فانها تحافظ بنسبة 20 - 40% اضافية على الغلال. وهكذا فان توفر 600 صومعة جديدة في بوتوسي انما يعني توفير ما لا يقل عن 36 ألف و 480 كيلوغراماً اضافياً من القمح كل عام. وهذا يعني تحقيق الأمن الغذائي لنحو 500-600 أسرة إضافية ، فضلاً عن أن الحبوب ستكون أكثر نظافة وسلامة.

وتوجد في كالالا الآن صومعة جماعية واحدة تتسع لحوالي 250 كيلوغرام ، لكن النسوة يلمن بالحصول على صومعات فردية. ويقول السيد بيريك " أنه لمن المدهش أن ترى الأثر الكبير الذي يمكن أن تتركه تقنيات بسيطة مثل هذه الصوماع على الحياة اليومية للمزارعين، حيث يمكننا الآن أن نلاحظ التطور الذي حصل للمجتمعات المحلية ، بعد أن أصبحت أسر كثيرة تمتلك صومعات فردية لتخزين حبوبها، الأمر الذي يجعل الأطفال أقل عرضة للإصابة بالأمراض ، فضلاً عن تحسين حالة التغذية لدى هذه الأسر " .

لقد حان الآن وقت مغادرة السيد بيريك، ولكن طلب منه تشييد الطاحونة والصومعة الجدينتين. وما هي السيدة نورما تتاوله جرّة كبيرة من مشروب "شيشا"، ليأخذ منه جرعة كبيرة ثم يسكب قسماً منه فوق الطاحونة والصومعة ، فبارك له النسوة ويستعد للمغادرة متوجهاً الى القرية التالية.



حقائق وأرقام

حول حملة تليفود التي أطلقتها منظمة الأغذية والزراعة

إن تليفود TeleFood عبارة عن حملة سنوية تقوم بها منظمة الأغذية والزراعة وتشمل برامج إذاعية وتلفزيونية وحفلات موسيقية وفعاليات أخرى تهدف إلى تعزيز الوعي العام بشأن الجوع في العالم وحشد الموارد لتمويل مشاريع مكافحة الجوع.

وتتمحور هذه الحملة في الاحتفال بيوم الأغذية العالمي الذي يصادف عيد تأسيس منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة بتاريخ 16 تشرين الأول/ أكتوبر 1945.

وقد تمكنت مبادرة تليفود منذ انبثاقها عام 1997 أن تجمع أكثر من 9 ملايين دولار أمريكي، وأن تمول أكثر من 1000 مشروع تليفود في ما يزيد على 100 دولة في جميع أنحاء العالم.

فالتبرعات التي ترد للحملة مباشرة تقدم دون أن يحسم منها أية تكاليف إدارية إلى المزارعين الفقراء لتمكينهم من إنتاج أكبر وأفضل من الأغذية لأنسرتهم، حيث تقدم الأدوات اللازمة لزراعة المحاصيل وتربية الحيوانات والأسمك وتصنيع الأغذية لبيعها بسعر أفضل. أما الأموال النقدية فإنه يتم إنفاقها على شراء البذور والأسمدة ومضخات الري والصوامع أو أفران تخزين الأسمك.

وتبلغ الكلفة القصوى لأي مشروع تموله الحملة 10000 دولار أمريكي، إلا أن هذه المشاريع - رغم صغر حجمها وضآلة كلفتها - تحقق نتائج باهرة، إذ يمكن لطلبة مدرسة ابتدائية في أوغندا مثلاً أن يحصلوا على وجبة غداء من حديقة زرعوها بالخضار والفواكه وتم تمويلها من تبرعات تليفود. كما تعلمت النساء العاطلات عن العمل والشباب الذين تركوا مقاعد الدراسة في كوتاباتو بالفلبين كيف يمكنهم زيادة الإنتاج من خلال تطبيق نظم وأساليب الزراعة العضوية، إذ يكفي مبلغ 40 دولاراً أمريكياً لشراء خلية نحل تنتج 15 كيلوغراماً من العسل سنوياً، وبمبلغ 125 دولاراً يستطيع المزارع أن يشتري مضخة لري 2500 متر مربع من محاصيل الخضار، كما يكفي مبلغ 300 دولاراً لشراء ما يحتاجه ستون مزارعاً من بذور لزراعة حقول خضار مساحته 20 هكتاراً. وتجدر الإشارة إلى أن النساء والشباب يستفيدون من نصف المبالغ التي يتم جمعها تقريباً من خلال حملة تليفود لانجاز مشروعات خاصة بهم.

هذا وتحظى حملة تليفود بالدعم من شخصيات مرموقة وتلاميذ المدارس والمزارعين والمجتمعات المحلية، فضلاً عن أفراد من كافة أرجاء العالم يضمنون أصواتهم ويكرسون وقتهم لمحاربة الجوع.

ومن السهل على الجميع أن يساندوا حملة تليفود، إذ بمقدور المرء أن يشجع الأنشطة، أو يرعى عملاً من أعمال تعزيز الوعي العام التي تقوم بها الحملة، أو يتبرع بالمال لتنفيذ مشروعات صغيرة محدودة النطاق.

لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بمكتب العلاقات الإعلامية في منظمة الأغذية والزراعة:

هاتف : (+39) 06 5705 3625

فاكس : (+39) 06 5705 3699

Media-Office@fao.org

أو الرجوع إلى موقع وحدة تنسيق حملة تليفود بالمنظمة على الانترنت :

telefood@fao.org

أو الموقع الخاص بحملة تليفود :

<http://www.telefood.com>